الفيل ومكانته من خلال تصاوير مخطوطات مدرسة التصوير المغولي الهندي "دراسة آثارية فنية"

أ.د / حسن محمد نور عبد النور أ.د / عبد الرحيم خلف عبد الرحيم أ/ فاطمة محمد عثمان أحمد
كلية الآثار- جامعة سوهاج كلية الآداب – جامعة حلوان باحث ماجستير

ملخص البحث :

تتناول الدراسة فكرة "الفيل ومكانته من خلال تصاوير مخطوطات مدرسة التصوير المغولي الهندي" وذلك من خلال نماذج تصاوير المخطوطات الخاصة بمدرسة التصوير المغولي الهندي، والتي أوضح بها الفنان المغولي الهندي الفيل وصفاته وخصائصه، فهو الحيوان الذي لاقى قدسية خاصة في بلاد الهند، بجانب استخدامه في كافة مجالات الحياة من حروب ومعارك، صيد، ألعاب رياضية، وغيرها، وتتناول الدراسة تعريف الفيل وقدسيته والموضوعات التصويرية التي ظهرت فيها الأفيال في التصوير المغولي الهندي.

وتتطرق الدراسة إلى أهمية الفيلة ومدى أهميتها في كافة مجالات الحياة من خلال نماذج لتصاوير متنوعة ومختلفة من المخطوطات المغولية الهندية والتي تناولت كافة الموضوعات ومنها موضوعات الحروب والمعارك ومن النماذج التي اهتمت بها الدراسة تصويرة معركة بين وزير خان وبهادر خان ضد علي قولي خان (خان زمان) من مخطوط أكبر نامة (998-1003هـ / 1590-1595م)، وتصويرة أكبر يعبر نهر الكنج في أحدى فتوحاته ضد علي قلي خان من مخطوط أكبر نامة (1009 هـ /1600م)، وتصويرة عمر العيار جالساً على عرشه بينما الفيلة تقتحم الحصن وتدكه دكاً من مخطوط حمزة نامة (974هـ/ 1567م).

وموضوعات الصيد والقنص ومن نماذجها تصويرة تمثل قطع رأس الفيل والأسد بعد عملية الصيد (أوائل القرن 16هـ)، وتصويرة تمثل صيد فيل من مخطوط أكبر نامة (1009- 1014هـ/1600-1605م).

وموضوعات الاحتفالات والاستقبال والمواكب ومن نماذجها تصويرة تمثل وفد خان خلان حاكم إقليم نيجارا يقابل الإمبراطور أكبر عند مشارف المدينة، من مخطوط أكبر نامة (995-998هـ/1586-1589م)، وتصويرة تمثل جهانكير يستقبل الأمير خورام على عودته من الدكن، من مخطوط البادشاهنامة (1049هـ/1640م).

وموضوعات المناظر الدينية ومنها تصويرة تمثل الإمبراطور أكبر يزور ضريح الشيخ معين الدين شيشتى، من مخطوط أكبر نامة (999هـ/1590م)، والموضوعات الأسطورية ومنها تصويرة تمثل كريشنا يقتل عمه الحاكم المستبد كامسا (998هـ/1590م)، وتصاوير موضوعات بناء المدن ومنها تصويرة تمثل بناء مدينة فتح بورسكري، من مخطوط أكبر نامة (999هـ/1590م)، وتصاوير موضوعات الألعاب الرياضية ومنها تصويرة لمصارعة الأفيال من مخطوط أكبر نامة (998-1003هـ/1590-1595م)، ومناظر موضوعات اللهو والرقص ومن نماذجها تصويرة تمثل الإمبراطور أكبر يشاهد رقص الأفيال، من مخطوط أكبر نامة (995-998هـ/1586-1589م)، كما توصلت الدراسة إلى عدة نتائج جديدة في مجال التصوير الإسلامي.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في تغطية وكشف عنصر مهم وأساسي من عناصر التصوير المغولي الهندي بكل ما يتعلق به من تفاصيل لدي الحضارة الإسلامية المغولية في الهند ، ألا وهو الفيل، وكثرة التصاوير التي تناولت الفيل سواء

أكانت موضوعات منفردة أو في مجموعات من الفيلة، وكذلك كثرة الموضوعات التي تناولت الفيل في التصوير المغولي الهندي سواء أكانت موضوعات البلاط أو موضوعات عسكرية أو موضوعات صيد أو موضوعات مدنية مختلفة ، كما أن الفيل يمثل قيمة رمزية وحضارية مهمة كبيرة في الهند بشكل عام والمدرسة المغولية الهندية بشكل خاص.

الكلمات الدالة :

فيل – مغولي هندي – تصوير.

مقدمة :

يُعد التصوير الإسلامي مرآة تعكس الواقع الديني والسياسي والثقافي والاجتماعي لكل فترة من الفترات التاريخية في العصور الإسلامية، ويتضح ذلك من خلال تصاوير المخطوطات في مدرسة التصوير المغولي الهندي التي تضمنت رسوم الفيلة والتي حاول الفنان التعبير عنها بكل قوة داخل تصاويره حتى تدل وتعبر عن الواقع، حتى وصل الفنان لقمة التعبير عن الأفيال حتى أصبحت تنم عن واقع مصور يشبه الحقيقة.

الفيل في اللغة :

الفيل : الفيل معروف وجمعه أفيال وفيول وفيلة[1]، وقال ابن السكيت : ولا تقل أفيلة، والأنثى فيلة وصاحبها فيال، وقال سيبوية : يجوز أن يكون أصل فيل فعلاً، فكسر من أجل الياء، كما قالوا أبيض وبيض.[2]

قيل أن أصل كلمة فيل معرب عن بيلو وهو سنسكريتي أو بيل وهو فارسي[3]، باللغة الهندية باسم "هست"[4]، وهو حيوان ضخم من العواشب الثديية ذا خرطوم طويل يؤتي به من بلاد الهند والحبشة[5]، فهو من المعمرين إذ يعيش المائة سنة والمائتين سنة[6]، وكنية الفيل أبو الحجاج وأبو الحرمان ، وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو مزاحم والفيلة أم شبل، ويقال أن الفيل الذكر والزندبيل الأنثى، وهي تضع في سبع سنين فيخرج الولد مستوي الأسنان.[7]

صفات وأعضاء الفيل :

والفيل أعظم من جميع الحيوان جسماً وأكثر أكلاً وهذا الحيوان يعظمه الناس بصفة عامة، وأهل الهند بصفة خاصة؛ لما له من الخصال المحمودة. [8]

وأكثر ما يميز هذا الحيوان :

الجسد : يساوي ارتفاع الفيل الكامل النمو تقريبا طول ظهره من الرأس حتى الذيل. وعندما يتحدث العلماء عن الطول الكلي للفيل فإن بعضهم يدخل الخرطوم ضمن طول الفيل وبعضهم الآخر قد لا يضيف طول الخرطوم إليه.

الرأس والرقبة : للفيل رأس ضخم ورقبة عضلية قصيرة لا يستطيع أن ينحني معه للأمام؛ لذا فإن خرطومه ضروري لبقائه.

الآذان : للفيل زوج من الآذن كبيرة مثلثة الشكل.

الخرطوم والفم والأنف : خرطوم الفيل هو يده أيضاً، وبه يتناول الطعام والشراب، كما أنه يعتبر سلاحه الذي يعيش ويبطش به ويستخدمه في الشم؛ حيث يستطيع أن يشم رائحة الإنسان على بعد 2.5 كم، ويرش به الماء على ظهره،

وهو شيء بين الغضروف واللحم والعصب، ومنه يصيح وليس صياحه في مقدار جرم بدنه، ويعتبر الخرطوم امتداد للفك العلوي.[9]

الأنياب والأسنان : للفيل نابان بارزان كبيران يتخذ منهما العاج ويحارب بهما وقد ينمو الناب من أحد طرفي الفك عند قاعدة الخرطوم[10]، وتسمى أسنان الفيلة العلوية المعقوفة القواطع وهي من مادة العاج. ويمتد ثلثا كل ناب خارج الفك العلوي، والجزء المتبقي يظل داخل الجمجمة، وتستخدم الفيلة أنيابها في الحفر بحثاً عن الغذاء وكذلك في القتال، ويمكن للأنياب أن تحمل وترفع ثقلاً يزن حوالي طن، ويملك الفيل حديث الولادة أنياباً لبنية لا يزيد الواحد منها على 5 سنتميترات، وتسقط هذه الأنياب عندما يبلغ عمر الفيل سنتين حيث تحل محلها أنياب دائمة طوال حياة الحيوان، وللفيلة أيضا أربعة أضراس (أسنان خلفية) ويصل طول الأضراس في الفيل المكتمل النمو إلى 30سم، وتزن 4كجم، ولهذه الأسنان أطراف مسننة تساعد على طحن الغذاء. ويوجد ضرس واحد على كل جهة من الفكين، بينما توجد بقية الأضراس خلف الفم، وتبلى الأضراس الأمامية بالتدريج، ثم تسقط، مما يؤدي إلى اندفاع الأضراس الخلفية لتأخذ مكانها، وتنمو للفيل ست مجموعات من الأضراس خلال مراحل حياته، وتتكون كل مجموعة من أربع أسنان، وتظهر المجموعة الأخيرة عندما يبلغ الحيوان حوالي 40 سنة.

اللسان : الفيل مقلوب اللسان، ضئيل الصوت وذلك أشد عيوبه[11].

الأقدام : للفيل أرجل ضخمة مستقيمة ليس لها ركب، ولكل قدم وسادة لحمية، وتتمدد القدم تحت تأثير وزن الفيل لكنها تتكمش عندما يرفعها، وقد يغوص الفيل عميقا بالوحل إلا أنه يتمكن من سحب رجله بسهولة لأن الأقدام تصبح أصغر عند رفعها.

العضلات : يتمتع الفيل بوجود أربعين ألف عضلة ليستطيع معها أن يرفع ثقل يزن 1 طن.[12]

الجلد والشعر : للفيلة جلد رمادي أو بني اللون سميك وطري يتدلى أحياناً على هيئة ثنيات مترهلة، ويصل سمك جلد الفيل المكتمل النمو حوالي 3سم، ويزن حوالي 900كجم، وتستطيع بعض الحشرات بما فيها الذباب عضه، ولا يحتوي جلد الفيل على غدد عرقية، ومن ثم عليه أن يبرد جسمه بوسائل أخرى، فقد يتخلص من حرارة جسمه عن طريق إرخاء أذنيه الضخمتين أو برش الماء على جسمه، كما تبقى أجسام الفيلة باردة بعد أن تتمرغ في الوحل، حيث يجف هذا الوحل على الجلد، ومن ثم يحجز أشعة الشمس، ويغطي جسم الفيلة عند الولادة شعر متناثر ذو لون بني أو أسود أو بني يميل إلى الحمرة، ثم يختفي تدريجيا عندما تكبر. والفيل المكتمل النمو عديم الشعر تقريباً ما عدا زغبات حول الأذنين والعينين والفم، كما توجد حزمة كثيفة من الشعر عند نهاية الذيل.

كما أن الفيل حيوان سريع الاستئناس بالناس، ولا يشرب من المياه إلا إذا كدرها ويذكر عنه أنه يعادى الناموس لأنه يثقب جلده بقرصه ويفر من الهر، ويتصف الفيل بالاستئناس والرحمة مستأنس يتصف بالرحمة، قابل للتأديب والتهذيب[13]، يفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب[14]، لا يتعرض لأحد إلا من حاول أذيته[15]

ومنذ فجر التاريخ أحتل الفيل مكانه مميزه في صفحات تاريخ الهند، ومن الصعب القول متى بدأ الهنود ترويض الفيل وتدريبه حيث تشير الأدلة التاريخية إلي أن هذا الحيوان دخل في خدمة الإنسان في الهند منذ ما لا يقل عن ثلاثة آلاف عام وكانت معظم الأفيال يتم اصطيادها وترويضها من حياتها البرية ووضعها في خدمة الإنسان والأمر المثير أنه نادراً ما يتم الاحتفاظ بالأفيال في الهند بغرض إنجاب سلالة مستأنسة إذ جرت العادة علي استئناس

هذا الحيوان الضخم بعد اصطياده من البرية ويرجع السبب في تفضيل هذا الأسلوب علي غيره إلي أن أفيال البرية يكون من اليسير ترويضها وتدريبها عن تلك التي ولدت في الأسر، ويحفل التاريخ بالأدلة على أن الأفيال كانت تغطى أجزاء واسعة من الهند، ومن ثم يؤكد علماء الحيوان أنه عندما تتوافر الغابات كبيئة مناسبة لوجود هذه الحيوانات فإن هذا يدل على سلامة النظام البيئي بكل مكوناته، وجدير بالذكر أن عالم الأفيال هو عالم الأم لا الأب بمعنى أن قائد المجموعة دائماً ما تكون الأنثى الأكبر سناً والأضخم جسماً والأكثر حكمة ويطلق على هذا التجمع اسم المجموعة الأسرية والتي يتراوح عددها ما بين ثلاثة إلى عشر أفراد وفي بعض الأحيان وبخاصة عند التحرك من غابة إلى أخرى تنضم العديد من ألأسر سنوياً لتشكل ما يمكن أن نطلق عليه اسم القطيع وعندما يستقر بها المقام ينقسم أفراد القطيع إلى وحدات أصغر، وإذا كان علماء الحيوان قد توصلوا إلى تعريف ما يصل إلى 325 نوعاً من فصيلة ذوات الخرطوم التي ينتمى إليها الفيل فإنهم يشيرون إلى أن هذه الفصيلة لم يبق منها سوى نوعين هما الفيل الأفريقي والفيل الأسيوي إلى الهندى، وتتميز إناث الأفيال الأسيوية على عكس نظيرتها الأفريقية أنها لا تحمل عاجاً.(16)

أنواع الفيلة :

للفيلة نوعان الفيلة الأفريقية والفيلة الآسيوية أو الهندية ، الفيلة الأفريقية أعظم جثة وأشد شراسة وأعلي قامة من الفيلة الهندية(17)، أما أسنان الفيلة الهندية وأذنها صغيرة كثيراً عن أسنان وأذان الأفيال الأفريقية، وكذلك تركيب جماجم الفيلة الهندية مخالف لتركيب جماجم الفيلة الأفريقية، وفيل الهند سهل اصطياده لأن برأسه من الأمام والجانبين تجويفات كبيرة إذا أصابته الرصاصة بها تدخل في المخ بسهولة بخلاف جمجمة الفيل الأفريقي ، كذلك آذان الفيل الأفريقي أكبر بثلاث أو أربع مرات من الفيل الهندي، ومن الجدير بالذكر أن الفيل الهندي يستهلك يومياً ٢٠٠ كيلو جرام من العلف الأخضر، لذلك فإن تغذيته تتطلب نفقات كبيرة.(18)

ويوجد اختلاف جسماني واضح جداً ما بين الفيل الأفريقي والفيل الأسيوي أو الهندي وتتضح فيما يلي :

- الظهر : في الفيل الأفريقي مقعر، وفي الفيل الهندي محدب.
- الأذن : في الفيل الأفريقي كبيرة وتغطي الكتف، في الفيل الهندي صغيرة ولا تغطي الكتف.
- الجبهة : في الفيل الأفريقي تشكل قوساً منتظماً، في الفيل الهندي بها حدبتان وتجويفات.
- الخرطوم : في الفيل الأفريقي بالخرطوم عقدتان لحمتان في نهايته، في الفيل الهندي عقدة لحمة واحدة في نهايته.
- الأصابع : في الفيل الأفريقي الأقدام الأمامية بها أربعة أو خمسة أصابع والخلفية ثلاثة أصابع، في الفيل الهندي الأقدام الأمامية بها خمسة أصابع والخلفية بها أربعة أصابع.

الفيل في القرآن الكريم :

ورد بالقرآن الكريم سورة كاملة باسم الفيل وهي سورة مكية، وآياتها 5 آيات، وورد اسم الفيل في الآية الأولى من السورة الكريمة "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ".

وهذه من النعم التي امتن الله بها على قريش ، فيما صرف عنهم من أصحاب الفيل ، الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة ومحو أثرها من الوجود ، فأبادهم الله ، وأرغم آنافهم ، وخيب سعيهم ، وأضل عملهم ، وردهم بشر

خيبة، وكانوا قوما نصارى ، وكان دينهم إذ ذاك أقرب حالاً مما كان عليه قريش من عبادة الأوثان، ولكن كان هذا من باب الإرهاص والتوطئة لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه في ذلك العام ولد على أشهر الأقوال، ولسان حال القدر يقول : لم ننصركم – يا معشر قريش – على الحبشة لخيريتكم عليهم، ولكن صيانة للبيت العتيق الذي سنشرفه ونعظمه ونوقره ببعثة النبي الأمي محمد صلوات الله وسلامه عليه ، خاتم الأنبياء.[19]

وأصل قصة أصحاب الفيل أن أبرهة بنى القليس بصنعاء ، وهي كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض ، وكان نصرانياً، ثم كتب إلى النجاشي : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب فلما تحدث العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي، غضب رجل من النسأة، فخرج حتى أتى الكنيسة، فقعد فيها ثم خرج فلحق بأرضه; فأخبر بذلك أبرهة، فقال : من صنع هذا ؟ فقيل : صنعه رجل من أهل هذا البيت، الذي تحج إليه العرب بمكة، لما سمع قولك : (أصرف إليها حج العرب) غضب، فجاء فقعد فيها، أي أنها ليست لذلك بأهل، فغضب عند ذلك أبرهة ، وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه ، وبعث رجلاً كان عنده إلى بني كنانة يدعوهم إلى حج تلك الكنيسة ; فقتلت بنو كنانة ذلك الرجل ; فزاد أبرهة ذلك غضباً وحنقاً، ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت ، ثم سار وخرج معه بالفيل; وسمعت بذلك العرب، فأعظموه وفظعوا به، ورأوا جهاده حقا عليهم، حين سمعوا أنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام، حتى أرسل الله سبحانه وتعالى عليهم طير أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، وقد كان لاسم الفيل ارتباط بالسيرة العطرة أيضاً، حيث ولد المصطفي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وهو نفسه العام الذي غار فيه أبرهة مكة ليهدم الكعبة.[20]

الفيل في الحديث الشريف والفقه :

– روى محمد بن سعد ما حدث لناقة النبي صلى الله عليه وسلم العضباء، فقال : عن جعفر عن أبيه قال : "كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى القصواء"، فلما بركت زمن الحديبية قال الناس : خلأت القصواء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "ما خلأت القصواء ولكن حبسها حابس الفيل".[21]

– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما فتح الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : "إن الله حبس في مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وإنها لم تحل لأحد كان قبلي، وإنها احلت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد بعدي، فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين : إما أن يفدى، وإما أن يقتل، فقال العباس : إلا الإذخر يا رسول الله، فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا الإذخر، فقام أبو شاه فقال : اكتبوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكتبوا لأبى شاه، فقال الوليد : فقلت للأوزاعي : ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله؟ فقال : هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. [22]

– جاء في حديث الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات " ... ثم عرج إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل : من هذا؟ قال جبريل قيل : ومن معك؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم، قيل : وقد بعث إليه؟ قال : قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، وإذا ورقها كاذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال ... الحديث.[23]

وفي الأحكام الفقهية يُحرم أكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بأنه ذو ناب مكادح أي نغالب مقاتل، وقال الإمام أحمد : ليس الفيل من أطعمة المسلمين ويصح بيعه لأنه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه يرضخ له من الفئ أكثر من راكب البغل. [24]

الفيلة في الهند قدسياتها :

تمتاز الهند بأنها بلاد شاسعة كثيرة العجائب ... واختصت بكريم النبات وعجيب الحيوان[25] ويتضح من جغرافيتها أن لها مناخ متباين وتضاريس متنوعة ما بين المرتفعات والسهول يخترقها العديد من الأنهار مع تنوع شديد في فصول السنة الأمر الذي أنعكس علي تنوع الحياة النباتية وبالتالي أنعكس ذلك علي ثراء البيئة الهندية بمختلف أنواع الحيوانات. [26]

وهذا يوضح أن الهند أشتهرت منذ قديم الزمان بغاباتها وطيورها وحيواناتها والذى ساعد على ذلك ما تتمتع به شبه القارة الهندية من مناخ متباين وتضاريس متنوعة ما بين المرتفعات والسهول ويخترقها العديد من الأنهار مع تنوع في فصول السنة وقد أنعكس ذلك على ثراء البيئة الهندية بمختلف أنواع الحيوانات، فالغابات المنتشرة في أرجاء البلاد تمثل خمس مساحة البلاد[27]، ويربى فيها الأسود والنمور والذئاب والغزلان والخيول والأغنام والبقر والحمير، كما ذكر الرحالة "ماركو بولو" عن أمتلاء أراضي بلاد الهند بالكثير من الحيوانات منها الأفيال ووحيد القرن والقط الكبيرة.[28]

والفيل والهند لا ينفصلان ، فالفيل هو جزء من تاريخ وتقاليد وأساطير وثقافة الهند، بل انه في الكثير من المناطق المترامية علي امتداد البلاد ما تزال الأفيال جزءًا من أسلوب الحياة ، ولعل اسم الهند، يستدعي إلي مخيلة الكثيرين صورة الفيل[29]، فكثيراً ما تتردد عبارة (الهند والسند وبلاد تركب الأفيال) [30]، فالهند تشرف الفيل وتفضله علي سائر الحيوان[31]، فاحتل الفيل مكانة مميزة في صفحات تاريخ الهند وكان رمزًا للأبهة والثراء، فعلي سبيل المثال يطلق علي الفيل اسم (شو) في شمال ولاية بيهار وشرق ولاية أوتار براديش الذي يعد رمزاً للأبهة والثراء والمكانة البارزة بين نبلاء الهند وملاك الأراضي في هذه الولايات، أما في جنوب الهند فلا يوجد أي معبد له أهمية من دون الفيل.

أما عن قدسية الفيلة في الهند فيأتي ذكر حيوان الفيل من القدم لارتباطه بالآلهة هناك، وتتصف الفيلة في الثقافة الهندية بالنبل والتضحية بالنفس، ويعتبر الفيل رمزاً لفخامة الاحتفالات الملكية، ويمثل رمزاً للصبر والامتنان والحلم والعرفان بالجميل، بالإضافة إلى القوة الخارقة،[32] فلقد أحتل الفيل مكانة مميزة في صفحات تاريخ الهند[33] ؛ وكان له مكانة كبيرة في الأساطير الهندية[34]، فهو رمز من رموز الملكية بالهند.[35]

ولقد ارتبط الفيل بالإله جانيشا ويُعرف أيضًا باسم غاناباتي وفينایاكا وهو ابن الإله شيفا وبارفاتي، فأخذت الفيلة حقها في العبادة [36]، وجانيشا هو من الآلهة الأكثر شعبية بالهند ، فهو قاهر كل العقبات وعادة ما يصور على هيئة طفل سمين له رأس فيل وأربعة أذرع ويحمل في يده أربعة أسلحة ومسبحة ، ويركب على فأر صغير وبذلك يمكنه أن يعبر أي عقبة ، كما أعتبروه "ابن شيتا" ؛ تتجسد فيه طبيعة الإنسان الحيوانية ، وكانت صورته تتخذ طلسما يقي حامله سوء الحظ.[37]

وهو واحد من أكثر المعبودات أهمية وأكثرها شهرة وهو الإله الهندوسي، وتروي الأسطورة كيف أن بارفاتي صنعته من معجون الكركم الذي كانت تضعه على جسدها اثناء الاستحمام وبثت فيه الحياة ليكون ابناً مخلصاً وحارساً لها نظراً لعدم وجود أحد لحراستها لأن اللورد شيفا كان يذهب للتأمل علي جبل كايلاش لفترات طويلة ويتركها

وحيدة، وطلبت من جانيشا حراسة مدخل باب غرفتها أثناء استحمامها ومنع أي أحد من الدخول عليها، في هذه الأثناء عاد اللورد شيفا وأراد الدخول، فمنعه جانيشا مما أغضب شيفا الذي لم يعتد أن تُعصى أوامره وقام بقطع رأسه، وعندما علمت بارفاتي بموت جانيشا حزنت حزنًا شديدًا وظلت تبكي أمام جسده، فأمر شيفا أتباعه أن يأتوا له برأس أول مخلوق يمر من أمامهم، وتصادف مرور فيل، فقاموا بقطع رأسه، ووضعوها على جسد جانيشا، وأعاد شيفا إليه الحياة من جديد وأعلنه ابنا له أيضًا ومزيداً لإسترضاء وتهدئة زوجته وعدها أن ابنها سوف يعبد أولاً قبل كل الآلهة. (38)

ولقد أهتم أباطرة المغول أهتماماً شديداً بالحيوانات والطيور، التي وجدوها في وسط آسيا والهند فقاموا بتكليف مصوريهم بتصوير الكائنات الحية الموجودة في البيئة الطبيعية ونرى ذلك بشكل كبير في عهد الإمبراطور أكبر حيث قام الفنانين مثل بسوان ، كانها ، ماني ومسكين برسم الحيوانات بواقعية مع التعبير على الحالات الأنفعالية والمزاجية للحيوانات والطيور بأسلوب واقعى.[39]

وكان يكن الإمبراطور أكبر كراهية شديدة للصيادين والقناصين ؛ فكان يرى فيهم أناس وقفوا حياتهم على قتل الحيوان والطيور، كما أنه منع اقتناء الطيور وأطلق ما كان حبيس الأقفاص، وطلب من مصوريه تصوير كل ما تقع عليه أعينهم ولاسيما الطير والحيوان[40] مع الرسوم النباتية[41]، واهتم أكبر بترويض الفيلة بنفسه[42]، وتحدثنا كتب التاريخ عن أنها كانت من أهم وأعظم الهدايا التي كانت تقدم في المناسبات الهامة تقديرا للشخص المراد تكريمه[43]

وكذلك أهتم الإمبراطور جهانگير برسوم الحيوانات والطيور فهو من أهم الأباطرة الذين أهتموا بالطبيعة ، وقد ورث حب الطبيعة من أجداده ، ويتضح ذلك من أهتمامه برسم الحيوانات والطيور الموجود بالبيئة المحلية بالهند بموضوعية وواقعية صدق تمثيل الطبيعة ، كما أهتم بتشجيع المصورين لتصوير صور الحيوانات والطيور التي كانت تربى في حظائرهم أو تهدى اليهم، وذُكر أيضاً أن الإمبراطور جهانگير عندما أراد أن يكافيء أحد مصوريه وهو (بشنداس) أعطاه فيل هدية.[44]

الفيل خانة :

حظي الفيل في الإسلام باهتمام كبير حيث يحمل معاني باطنه لدى المسلمين[45]؛ فكان اهتمام أباطرة المغول بالفيلة كبيراً جداً ، وقد اهتموا بعنايتها وأقاموا لها مربض خاص بها داخل القصور الملكية ودور رعاية خاصة بالفيلة تسمى "الفيل خانه" [46]، وكانت تقدم للأفيال كامل العناية بها من مأكل ومشرب ورعاية صحية وتطبيب والمسئول عنه يلقب باسم "شحنة فيل"[47].

الموضوعات التصويرية التي ظهر بها الفيل بتصاوير المدرسة المغولية الهندية :

كان تصوير الفيلة في العصر المغولي الهندي تقليداً راسخاً منذ عهد الإمبراطور أكبر ، وذلك للدلالة على عظمة البلاط المغولي فهناك إشارات كثيرة في أكبر نامه عن أستقباله العديد من الفيلة كغنائم من كل البلاد حصل عليها من أحراش وسط آسيا وجوجرات ، كما كتب "أبو الفضل" عن الفيل نصوص طويلة في سبعة أجزاء في "عين أكبرى" ، وقد سار الإمبراطور جهانگير على نهج والده في هذا الإتجاه فكانت ترسل له العديد من الفيلة من حكام البلدان المجاورة له [48] بجانب صور الفيلة الصغيرة التي كانت ضمن الهدايا المرسلة له ، وقد أرسل الإمبراطور إلى "خان جهان" فيل يدعي "راجتان.Raj Rata " [49]

كما ذكر في مذاكراته "عن أمتلاكه فيل يدعى "سيرناك Sernak "؛ فقال أنه بدون شك ما قد سمعت في ثناءه وجماله الحقيقي وأنه اجتاز كل أختبارات الحجم، الشكل ، الجمال وأن قلة من الفيلة ما تتسم بهذا الجمال، ورأى أنه مناسب له فصعد عليه ، وأخذه إلى قصره الخاص وزين رأسه بحلقات من الذهب وأمر بربطه داخل القصر الملكي وسماه "نورباخت" Nur– bakht "، وقد أستمرت الفيلة تجذب أنتباه المصورين المغول حتى عهد شاه چهان وأورانگزيب وغيرهم(50).

ولقد استخدمت الأفيال في الكثير من نواحي الحياة المغولية الهندية، والتي بطبيعة الحال تم التعبير عنها بكل واقعية ودقة بتصاوير مدرسة التصوير المغولية الهندية، مما يؤكد مهارة وبراعة فنانو الهند في العصر المغولي الهندي، ومدى ما وصلت إليه المدرسة المغولية الهندية من براعة وأتقان ومن هذه الموضوعات ما يلي :

أولاً : مناظر الحروب والمعارك :

نظراً لأن الفيل أقوى من جميع الحيوان في حمل الأثقال ولديه قوة في عظمه وعصبه حتى أنه يمر خلف القاعد مع عظم بدنه فلا يشعر بوطئه(51) فتم استخدامه في المعارك والحروب، وكانت الأكاسرة تؤدب الأفيال وتعودها وطء الناس وخبطهم إذا ألقى تحت قوائمها بعض أهل الجنايات(52)، وكانت الهند تربط بخرطومه سيفاً شديد المتن فيقاتل به.(53)

فاستخدم الفيل في المجالات العسكرية حيث يتم تدريبه علي دخول ميادين الحروب والمعارك ، كما كان يستخدم في التنقل وحمل الأشياء الثقيلة والمتاع من مكان لآخر ، حيث استخدم كذلك في نقل الأحجار القديمة، واستخدمت الأفيال بشكل كبير في الحروب في بلاد الهند حتى أنها تعد من أهم الحيوانات الحربية لما لها من ضخامة البدن وقوته مما يجعلها تقوى على الفتك بالمحاربين وتمزيقهم إلي أشلاء, كما أن هذا الحيوان الضخم يحمل الخيول على الفرار من ساحة المعركة ويشتت الجنود المحاربين من حملة الأعلام والرايات، والفيل المحارب يكسونه بغطاء يقيه من ضربات, كما استخدمت الأفيال أيضا كوسائل نقل داخل المعسكرات الحربية يمكنها حمل المعدات الثقيلة والسير بها, ولكن على الرغم من المميزات العديد للأفيال إلا أنها لها نقاط ضعف يمكن من خلالها أن تغير مسار حروب بأكملها وذلك أنها إذا جرحت خرجت عن السيطرة وأصبحت غير متوازنة أو قادره على التمييز ولا يمكن التحكم بها مما يجعلها تفتك بأصحابها ورجالها. (54)

ولقد استخدمت الأفيال بصورة كبيرة في الحروب والمعارك المغولية الهندية وتم تصويرها بشكل واقعي بتصاوير المدرسة المغولية الهندية، والتي عبر عنها الفنان بدقة شديدة في إبراز النسب التشريحية الواقعية للفيلة والتعبير عن حركتهم في الحرب بواقعية مطابقة للطبيعة عند استخدام الفيلة في الحروب، وتنقسم المعارك الحربية في موضوع الدراسة إلى معارك برية ومعارك بحرية واقتحام لحصون وقلاع.

ومن مناظر المعارك البرية تصويرة تمثل معركة بين وزير خان وبهادر خان ضد علي قولي خان (خان زمان) (لوحة رقم 1) من مخطوط أكبر نامه (998–1003هـ / 1590–1595م)، المحفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، برقم حفظ IS.2:53/1896، ومن مناظر الحروب البحرية التي ظهرت بها الأفيال تصويرة أكبر يعبر نهر الكنج في أحدى فتوحاته ضد علي قلي خان (لوحة رقم 2) من مخطوط أكبر نامه (1009هـ /1600م)، المحفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، وهذه التصويرة من أعمال الفنان مخلص، ومن مناظر اقتحام الحصون والقلاع

تصويرة عمر العيار جالساً على عرشه بينما الفيلة تقتحم الحصن وتدكه دكاً (لوحة رقم 3)، من مخطوط حمزة نامه (974هـ/ 1567م) وهذه التصويرة من أعمال الفنان أنانت.

ثانياً : مناظر الصيد والقنص :

من المعروف أن الصيد كان شائعاً في مختلف البقاع والعصور قبل الإسلام أو بعده، ولم يكن قاصراً على فئة معينة، فمارس الصيد الملوك والعامة، وكان للصيد فوائد ومكاسب كبيرة، سواء كان في التدريب على الفروسية أو الصبر على السفر والجوع والعطش، أو فوائد في أن الصيد وسيلة من وسائل تحصيل الرزق وكسبه، وغيرها من الفوائد.[55]

وفيما يخص صيد الأفيال فكان ملوك مصر القديمة اعتادوا على القيام باصطياد الأفيال وكانت من أحب الملاهي إليهم، فنرى تحتمس الثالث بعد أن انتصر على الآسيويين في حملته الثامنة يخرج لصيد الأفيال فاصطاد 120 فيلاً، كذلك عرفوا ترويض الفيلة، وكانت تهدى للملوك.[56]

وكان الهنود ملمين بطرق صيد الأفيال منذ زمن طويل ، وقد أبدع المغول العظماء وسائل شتي لصيد هذا الحيوان الضخم فكان القناصون يدخلون الغابات وبأيديهم الطبول ويهتفون ويصيحون ليخوفون الفيلة التي تهرب فزعًا ، فكلما اقتربت أصوات الطبول وتعالت صيحات الرجال وتعبت الفيلة وقفت في ظل شجرة تستعيد الأنفاس ، وهنا يقترب منها الصيادون ويتقدم المهرة منهم فيلقون إليها الحبال الغليظة فيربطون بها أعناقها ويوثقونها بجذور الشجر ثم يأتون بأفيلة أليفة مدربة التي تسوقها بحذر إلي مكان آمن ، حيث يتم ربطها بالحبال استعدادًا لتدريبها ، وأحيانًا كانت الفيلة تصاد بطريقة المحاصرة ، فيتم محاصرة المكان الذي تكثر فيه الفيلة ، وكان القناصة يحيطون بالغابة من كل الجوانب ، ثم يدخلونها من جميع الجهات وهم يضربون علي الطبول والدفوف ، وفي نفس الوقت يضيقون دائرة الحصار ، بينما تحاول الفيلة الهروب عند سماع هذه الأصوات ولكنها تجد في كل ناحية من الغابة هذه الهتافات ، ويبدأ الرجال يتقدمون إليها فتدور في الدائرة حتى تتعب فتربط بالحبال.[57]

كما استخدم الفيل في الصيد ، وظهرت أهميته خاصة عند الخروج للصيد في الغابات الكثيفة التي بها حشائش عالية تمنع الصيادين من رؤية الحيوان ، وتجعل الصيد خطرًا ، ولذا تري الصيادون يستعملون الفيل للصيد ليتيسر لهم رؤية الحيوانات خصوصًا صغير الجسم منها.

وقد ظهرت مناظر صيد الأفيال على استحياء في بعض تصاوير المخطوطات في التصوير الإسلامي[58]، وظهرت بكثرة في المدرسة المغولية الهندية في مناظر الصيد والقنص، وكان يوضع على الفيل كرسي أو صندوق أحياناً أثناء عمليات الصيد، وقد يكفي لأكثر من فرد، وأحياناً يوضع عليها هودج مخصصاً للرجال أو النساء على السواء، فقد اشتهر الأباطرة المغول في الهند بحبهم للخروج في رحلات صيد الأفيال، فيقال أن الإمبراطور أكبر قد خرج لصيد الفيلة، فإذا هو يجد قطيعاً من الفيلة يربو على السبعين، وكان كلاً من الإمبراطور جهانجير وشاه جهان محبين للخروج أثناء عملية الصيد وهما راكبين فوق الفيلة، واشتهرت المنمنمات في عهدهم بمناظر الفيلة سواء كان صيداً أو ترويضاً. [59]

ومن مناظر صيد الأفيال بالمدرسة المغولية الهندية تصويرة تمثل قطع رأس الفيل والأسد بعد عملية الصيد (لوحة رقم 4) (أوائل القرن 16م) ، ومنظر صيد فيل (لوحة رقم 5) من مخطوط أكبر نامه (1009-1014هـ/1600-1605م) المحفوظ بمتحف بروكلين.

ثالثاً : مناظر المواكب والاحتفالات :

وتعد مناظر الاحتفالات والمواكب في مدرسة التصوير المغولية الهندية من أهم الموضوعات المتعلقة بالبلاط وأيضاً عامة الشعب، وتميزت هذه الموضوعات بالصخب والازدحام، وقد تميزت بالتركيبات المعقدة وكثرة الزينات والزخارف في الملابس وعلى الجدران والسقوف والمظلات، وكان لكل الأشخاص داخل التصوير دور وحركة يقومون بها يتطلبها الحدث. (60)

ونظراً لأن الأفيال كانت تستخدم كنوع من التباهي والتفاخر(61) فظهرت بكثرة في مناظر الاحتفالات والمواكب المختلفة في العصر المغولي الهندي.

ومن رسوم الفيلة بمناظر المواكب والاحتفالات تصويرة تمثل وفد خان خلان حاكم إقليم نيجارا يقابل الإمبراطور أكبر عند مشارف المدينة (لوحة رقم 6) من مخطوط أكبر نامه (995-998هـ/1586-1589م) المحفوظ متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، تصويرة تمثل جهانكير يستقبل الأمير خورام على عودته من الدكن (لوحة رقم 7) من مخطوط البادشاهنامة (1049هـ/1640م) المحفوظ بالمكتبة الملكية بقلعة ونزور.

رابعاً : المناظر الدينية :

يُعد تصوير الفيلة داخل الموضوعات التصويرية الدينية الإسلامية بمدرسة التصوير المغولية الهندية بسيط جداً ويقتصر على بعض التصاوير الخاصة بزيارة بعض الأضرحة وبشكل خاص ضريح الشيخ معين الدين تشيستي بأجمير ومنها تصويرة الإمبراطور أكبر يزور ضريح الشيخ معين الدين شيشتى(لوحة رقم 8) من مخطوط أكبر نامه (999هـ/1590م) المحفوظ متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، والتصويرة من عمل الفنان إخلاص والفنان بساون.

خامساً : مناظر الأساطير الدينية :

إن الغريزة الدينية غريزة مشتركة بين كل الأجناس البشرية، والاهتمام بالمعنى الإلهي وبما فوق الطبيعة هو إحدى النزعات العالمية الخالدة للإنسانية والتدين قطرة ذاتية في النفس الإنسانية حيث لا تتحقق لها الطمأنينة والعيش السعيد إلا في ظلاله، وتعتبر الهند المهد الأول لعدد من أديان العالم الكبرى التي نشأت في شبه القارة الهندية ثم انطلقت إلى بقية بلدان الشرق الأقصى حيث تركت فيها تأثيرات باقية إلى يومنا الحالي. (62)

وتعددت الديانات في بلاد الهند وكثر بها الآلهة والذين ارتبطوا بالأساطير المختلفة، والتي أهتم بها الأباطرة والفنانون على السواء في العصر المغولي الهندي، ولقد اتخذت الآلهة الهندية صورة حيوانية وكان من أهمها الإله (براهما) الذي تجسد في صورة ثور، في حين تجسدت رفيقته (لاكشمي) في صورة بقرة، ونتج عن اجتماعهم مع وجود الماشية المقدسة، واتخذت أيضاً الآلهة الأخرى وأشباه الآلهة بل والأرواح ذات القوي الخارقة أشكالاً حيوانية أخرى ولعل تجسيد (فيشنو) حامل الكون في صور حيوانية هو أكثر ما أضاف إلي هذا الاتجاه دعم وثق" والذي تجسد تارة في صورة سمكة وتارة أخرى في صورة سلحفاة وثالثة في صورة خنزير في كنايه عن قيام فيشنو بحماية العالم من الأخطار التي تحيط به من نقاط مختلفة.

كما ظهرت في التراث الهندي العديد من الآلهة التي تتخذ صورة مزدوجة نصفها بشري والنصف الآخر حيواني في مزج بين صور الآلهة القديمة والهة الآريين ومن بين أكثر أمثلة هذا النوع شيوعاً وانتشار صورة الإله "جانيش" إله الحكمة والوفرة والذي عرف بأنه محطم كل العوائق وهو يتجسد في جسد بشري ورأس فيل. (63)

ومن الموضوعات الدينية الأسطورية المصورة بتصاوير المدرسة المغولية الهندية التصاوير المرتبطة بالإله كريشنا وهو أحد آلهة الديانة الهندوسية الكبار، وتعبده طائفة من الهندوسية، ويُعبد في الهندوسية على أنه أفاتار أي تجسد فيشنو الذي يعتبر الإله الأعلى في الفيشنوية، ومن تلك التصاوير تصويرة كريشنا يقتل عمه الحاكم المستبد كامسا (لوحة رقم 9) (998هـ/1590م.) محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت.

سادساً : مناظر بناء المدن :

ظهرت الأفيال في تصاوير المدرسة المغولية الهندية الخاصة ببناء المدن بشكل مميز جداً حيث تم تصويرها بشكل فيلين متقابلين يقف كل منهما على مصطبة مرتفعة وهما يحصران بينهما المدخل، وهذا يوحي كأنهما تمثالان يحرسان المدينة، وهذا الشكل ربما جاء كذلك لإضفاء العظمة والقوة على البناء كنوع من أنواع التفاؤل بقوة الأفيال وعظمتها، كما هو الحال في تصويرة بناء مدينة فتح بورسكري (لوحة رقم 10) من مخطوط أكبر نامه (999هـ/1590م) المحفوظ بمتحف فكتوريا وألبرت.

سابعاً : مناظر مصارعة الأفيال :

كانت مصارعة الأفيال من أكثر ألعاب الصراع حظاً وانتشاراً في تصاوير المخطوطات بالهند، وترجع بأصولها إلى الهند القديمة ثم توالت العصور واحتفظت بوجودها ومع وجود المغول بالهند كانوا يفضلونها عن غيرها من ألعاب الصراع بين الحيوانات ويحبون مشاهدتها بأنفسهم بداخل القصور وخارجها، فقد ولع أباطرة المغول بكل أنواع الرياضات التي تقام في الهواء الطلق ومن بينها تلك الرياضة .

فكان أباطرة المغول يقيمون مباريات المصارعة بين الأفيال(64) والتي كانت تخص الإمبراطور دون غيره من رجال الدولة وفي بعض الأحيان تكون المصارعة في أرض فضاء أمام شرفة القصر والتي يشاهد فيها الملك مع حاشيته ، وأمرائه ونبلائه ، أما الشعب فيتجمهر تحت القصر لمشاهدة هذه المصارعة، حيث أمر الأباطرة بإقامة أسوار وجدران حول المكان الذي تقام فيه المصارعة (65)،والتي كانت تقام يومياً في وقت الظهيرة فيتابعها الإمبراطور من شرفه القصر(66)، وكانت مصارعة الأفيال التي تم تصويرها في مدرسة التصوير المغولية الهندية تعبر عن الواقعية من حيث النسب التشريحية والحركة.

ومن المناظر المصورة بالمدرسة المغولية الهندية تصويرة مصارعة الأفيال (لوحة رقم 11) من مخطوط أكبر نامه (998-1003هـ/1590-1595م) المحفوظ بمتحف فكتوريا وألبرت.

ثامناً : مناظر الرقص واللهو :

استخدام الفيلة بالهند لم يقتصر على أعمال العنف مثل الحروب أو المصارعة، أو السفر والانتقال فقط بل امتدت إلى استخدامها من أجل اللهو وترويضها وتدريبها على الرقص، وتم تصويرها بشكل واقعي بمدرسة التصوير المغولية الهندية ومنها تصويرة تمثل الإمبراطور أكبر يشاهد رقص الأفيال (لوحة رقم 12) من مخطوط أكبر نامه (995-998هـ/1586-1589م) المحفوظ بمتحف فكتوريا وألبرت.

النتائج :

- أوضحت الدراسة أن ظهور الفيلة في مناظر التصاوير المغولية الهندية جاء لينم عن واقع الطبيعة الهندية والثقافة الهندية داخل مناطق النفوذ المغولي بالهند، فالفيل أحد الحيوانات التي وجدت بشدة داخل الهند، حتى أن الفيل الآسيوي سُمي بالفيل الهندي.

- أوضحت الدراسة تنوع الموضوعات التصويرية التي بها رسوم فيلة ومنها مناظر المعارك والحروب، مناظر الصيد والقنص، مناظر المواكب والاحتفالات، مناظر دينية وأسطورية وألعاب رياضية واللهو، ومناظر متنوعة أخرى.

- أوضحت الدراسة مدى حرص الفنان في مدرسة التصوير المغولي الهندي على محاكاة الطبيعة في تصوير الفيلة فهي تعتبر واقعية ولا تختلف كثيراً عن الواقع وبشكل خاص بمناظر المعارك والحروب، ومناظر الصيد والقنص، ومصارعة الفيلة.

- توصلت الدراسة إلى أن الفيل كان مقدس عند الهنود حتى ارتبط بالإله جانيش، وكذلك تم تصويره بالمناظر الأسطورية المرتبطة بالديانات الهندوسية.

- أكدت الدراسة على مدى اهتمام الأباطرة المغول بالفيلة وخاصة الفيلة الملكية والتي ظهرت بالتصاوير المغولية الهندية بكامل هيبتها وزينتها.

- توصلت الدراسة إلى استخدام الأقنعة الواقية لجسد ووجه وخرطوم الفيل في مناظر الحروب عامة وبشكل خاص مناظر اقتحام المدن.

- توصلت الدراسة إلى استخدام الفيلة للتبرك والتفاؤل في مناظر تصوير بناء المدن وتم تصويرها كزوج من الأفيال على جانبي مدخل المدينة التي يتم بنائها.

-بينت الدراسة أن التصاوير المغولية الهندية بها اهتماماً واضحاً برسوم الفيلة على اختلاف أنواعها وأشكالها وألوانها فحرص المصور على رسمها بصورة قريبة من الواقع ومراعاة نسبها التشريحية.

- توصلت الدراسة إلى وجود أماكن خاصة برعاية الفيلة وتسمى "الفيل خانة" وهي عبارة عن ساحة محاطة بسياج خشبي وبها مواجل مياه لاستحمام الفيلة وشربها للماء، وكان يوجد بها مظلات كل مظلة مقامة على أربعة أعمدة تظلل على الأفيال.

– توصلت الدراسة إلى أن العديد من المصورين بمدرسة التصوير المغولي الهندي تميزوا برسوم الأفيال وأنه رغم اختلاف أساليبهم الفنية إلا أن رسومهم للفيلة جاءت متوافقة مع طبيعة الفيل الهندي.

اللوحات :

لوحة رقم 1

معركة بين وزير خان وبهادر خان ضد علي قولي، أكبر نامه، 998-1003هـ / 1590-1595م، متحف فيكتوريا وألبرت بلندن.

http://collections.vam.ac.uk/item/O9648/Painting-the-fight-:9C/wazir-khan-and-bahadur-khan-painting-jagan/

لوحة رقم 2

أكبر يعبر نهر الكنج في أحدى فتوحاته ضد علي قلي خان، أكبر نامه، 1009 هـ /1600م، متحف فكتوريا وألبرت

Gray (B) , Douglas (B) : Indian painting, p. 91.

أمل عبدالسلام القطري : البحر في التصوير المغولى الهندى، لوحة رقم 35.

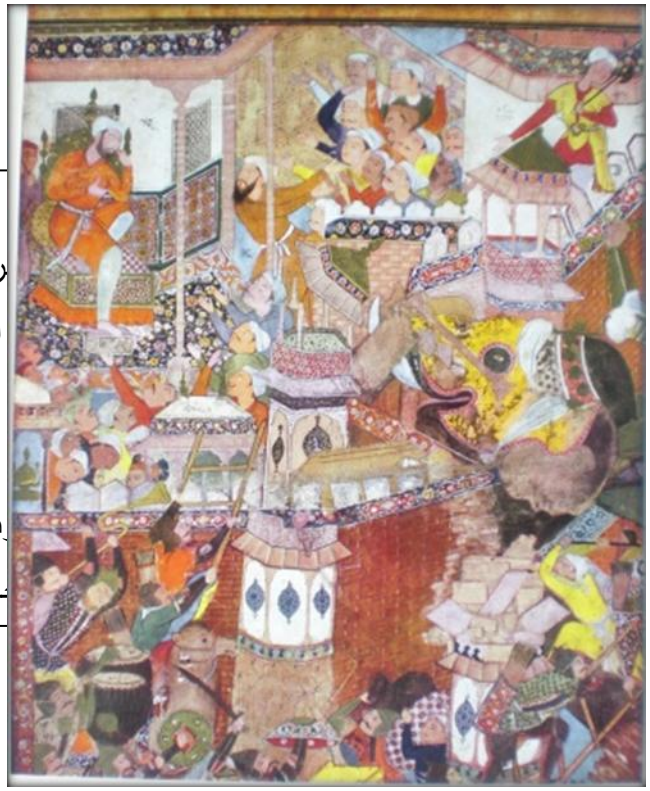

لوحة رقم 3

ر العيار جالساً على عرشه بينما الفيلة تقتحم
الحصن وتدكه دكاً، حمزة نامه، 974هـ/
1567م .
Bharat Kala Bahavan, Banaras
ت عكاشة : التصوير الإسلامى المغولى،
ة 47.

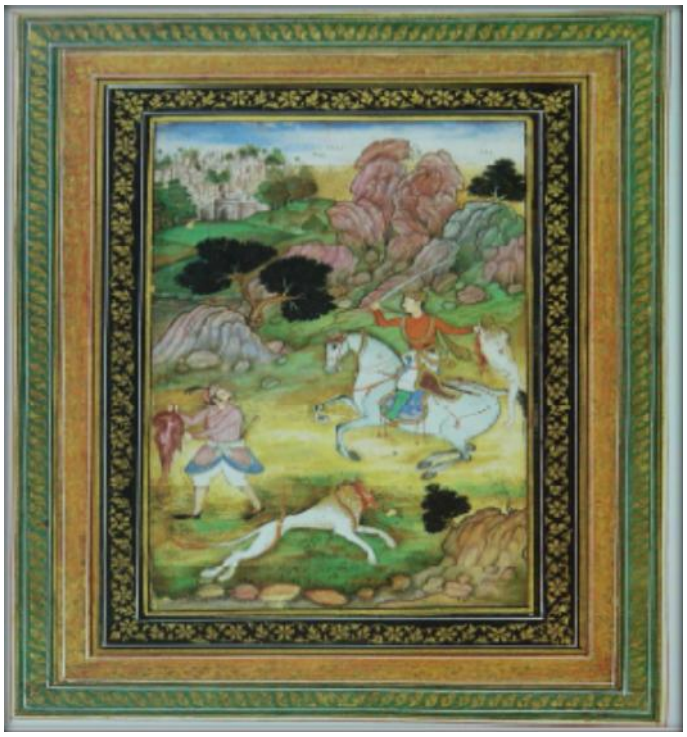

لوحة رقم 4

قطع رأس الفيل والأسد بعد عملية الصيد، أوائل القرن الـ16م.

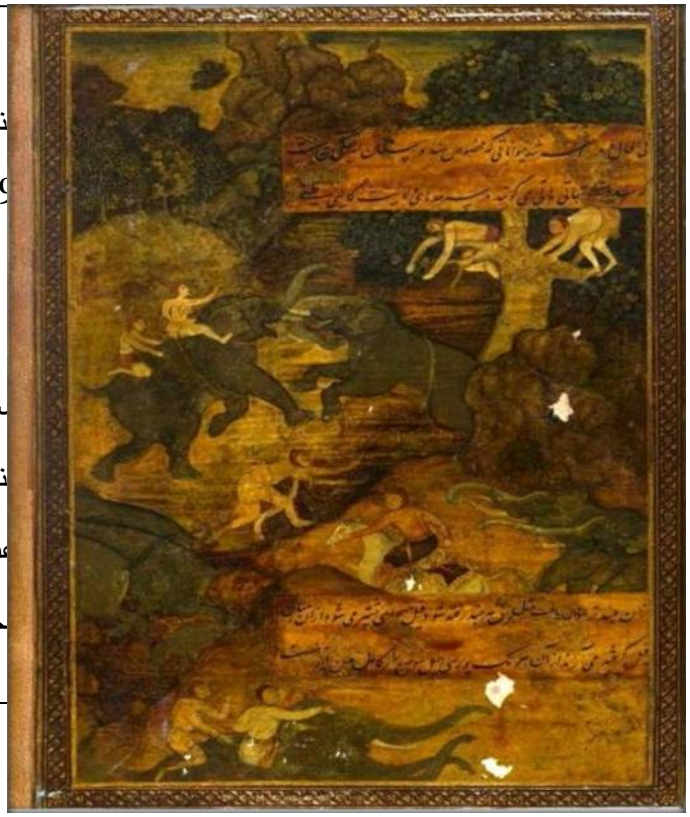

لوحة رقم 5

نظر صيد فيل، مخطوط أكبر نامة، 1009- 1014هـ/1600-1605م، محفوظ في متحف بروكلين.

سراء صلاح الدين محمود يوسف: ناظر الصيد والقنص, لوحة101.

عبد الرحمن فتحى يونس: جوانب حضارة, لوحة227.

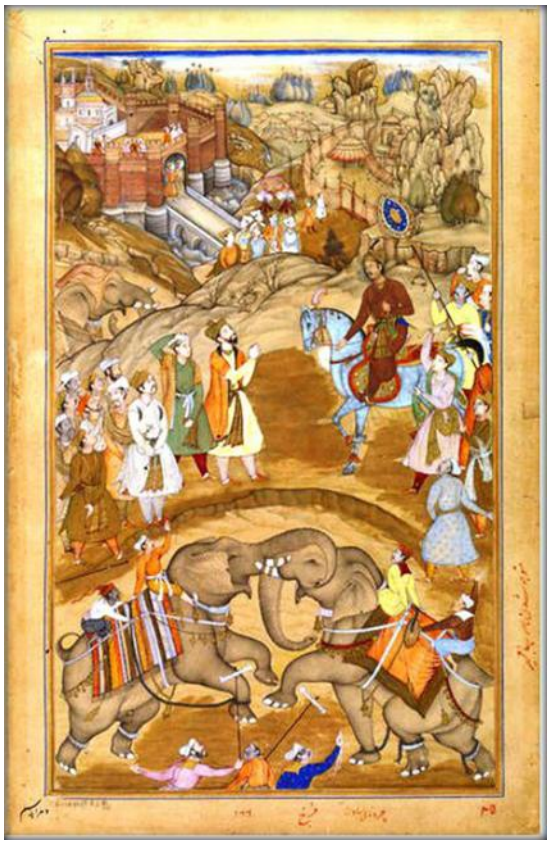

لوحة رقم 6

وفد خان خلان حاكم إقليم نيجارا يقابل الإمبراطور أكبر عند مشارف المدينة، مخطوط أكبر نامة (995-998هـ/1586-1589م)، متحف فيكتوريا و ألبرت بلندن.

أمل القطرى: رسوم العمائر, لوحة رقم 16.

ممدوح عثمان: مناظر الطرب و الموسيقي, لوحة رقم 60.

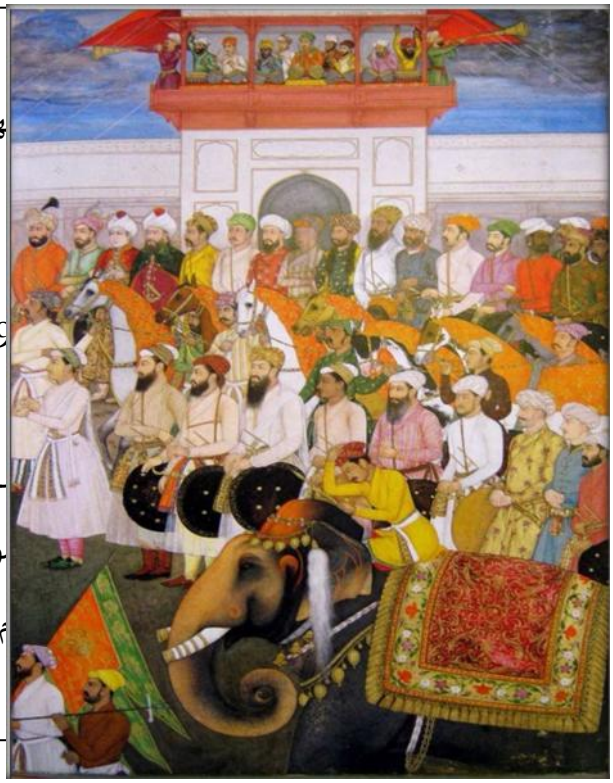

لوحة رقم 7

هانكير يستقبل الأمير خورام على عودته من الدكن، مخطوط البادشاهنامة 1049هـ /1640م)، المكتبة الملكية بقلعة ونزور.

الح فتحى صالح حسين: وم الفنون التطبيقية, لوحة م 155.

لوحة رقم 8

الإمبراطور أكبر يزور ضريح الشيخ معين الدين شيشتى، مخطوط أكبر نامة (999هـ/1590م)، متحف فيكتوريا و ألبرت بلندن.

Strong(S): painting for the Mughal emperor, pl. 1.

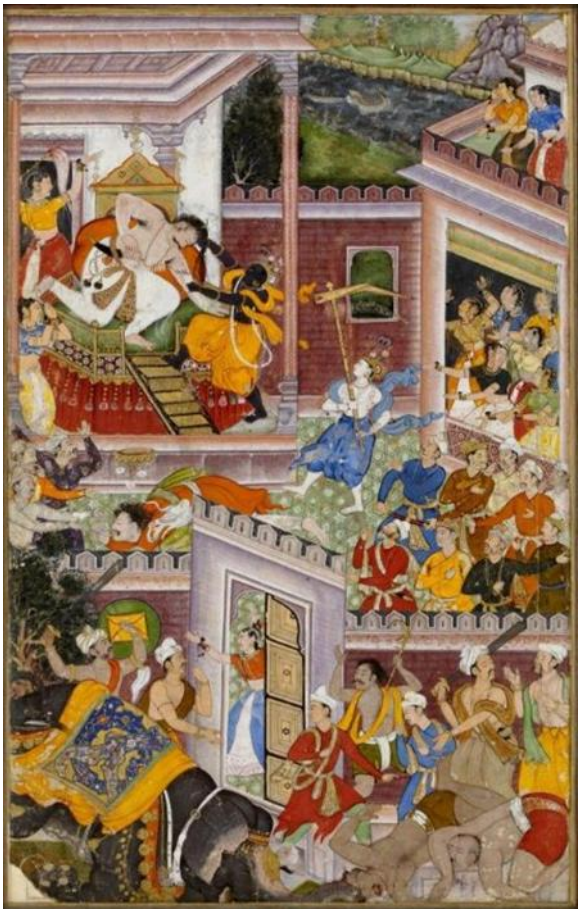

لوحة رقم 9

كريشنا يقتل عمه الحاكم المستبد كامسا، 998هـ/1590م، متحف فكتوريا وألبرت، IS.3-1970 https://collections.vam.ac.uk/item/O187772/krishna-kills-his-uncle-the-/painting-unknown

لوحة رقم 10

بناء مدينة فتح بورسكري، أكبر نامه الأولى، (999هـ/1590م)، متحف فكتوريا وألبرت.

Anada mulk (R): story of indian painting, national book trust, new delhi, india, 1989, pl.ix

أمل القطري : رسوم العمائر، لوحة رقم 48.

لوحة رقم 11

مصارعة الأفيال، أكبر نامه ، (998-1003هـ/1590-1595م)، متحف فكتوريا وألبرت.

http://collections.vam.ac.uk/item/O68951/Contest-between-a-Pair-of-baburnama-illustration-madhav/painting-/madhav

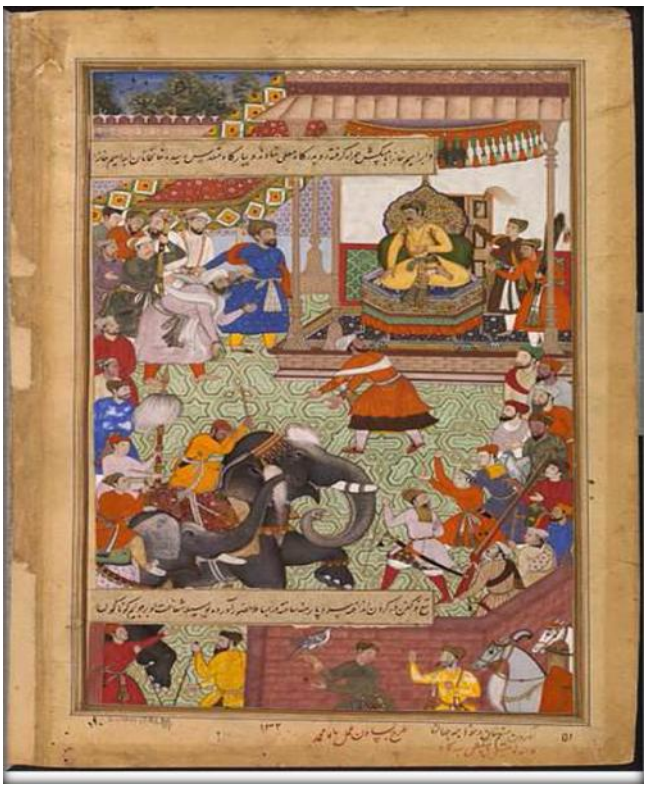

لوحة رقم 12

الإمبراطور أكبر يشاهد رقص الأفيال، مخطوط أكبر نامة (995-998هـ/1586-1589م)، متحف فيكتوريا و ألبرت بلندن.

ممدوح عثمان: مناظر الطرب و الموسيقي, لوحة رقم110.

حواشي البحث

[1] () ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ت711هـ) : لسان العرب، ج39 ، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعاف، القاهرة، ص3504; الفيومي (أحمد بن محمد بن علي ت770هـ) : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج٢، ط2، المطبعة الأميرية، ١٣٢٤هـ/ 1906م، ص 585; نبيل عبد العزيز : الخيل ورياضتها في عصر المماليك، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996م، ص١١١– ١١٢.

[2] () ابن منظور : لسان العرب، ج39 ، ص3504.

[3] () السيد ادي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، دار العرب للبستاني، القاهرة ، ط ٢، 1988م، ص123; أمين معلوف : معجم الحيوان، القاهرة، 1932م، ص96.

[4] () البيروني (أبي الريحان محمد بن أحمد ت ٤٤٠هـ): تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرزولة ، دار الكاتب، بيروت، ١٩٦٠م، ص54.

[5] () نبيل عبد العزيز : رياضة الصيد في عصر سلاطين المماليك، ص111.

(6) ابن عثمان بن عمر بن بحر الجاحظ، الحيوان، مصر1324هـ/1906. ج7، ص55.

[7] () الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ت 255هـ) : الحيوان، ج7، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط2، 1968م، ص ص71، 124، 176; الدينوري (أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت: 276هـ) : الجراثيم، تحقيق الحميدي، محمد جاسم، وزارة الثقافة، دمشق، ص ص247–249.

[8] () عبد الناصر ياسين عبد الناصر : مقدمات السفن ومؤخراتها المشكلة على هيئة رءوس كائنات حية وخرافية في تصاوير المخطوطات الإسلامية، مجلة العصور، العدد ١٧ ، الجزء2، ٢٠٠٧م، ص59.

[9] () الجاحظ : الحيوان، ج7، ص118; عبداللطيف عاشور : موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، القاهرة، د.ت، ص193.

[10] () الجاحظ : الحيوان، ج2، ص53; إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005م، ج2، ص709.

[11] () الدينوري : الجراثيم، ج2، ص248.

[12] () محمد إسماعيل الجاويش : من عجائب الخلق في عالم الحيوان، القاهرة، 2004م، ص12.

[13] () نبيل عبد العزيز : رياضة الصيد في عصر سلاطين المماليك، ص112.

[14] () الدميري : حياة الحيوان الكبرى، ج ٢ ، ص275.

[15] () نبيل عبد العزيز : رياضة الصيد في عصر سلاطين المماليك، ص112; نبيل عبد العزيز: الخيل ورياضتها في عصر المماليك، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1996م، ص ص 111، 112.

(16) سارتيناراج : الفيل الآسيوي بين جبروت الغابة ووداعة الاستئناس ، مجلة صوت الشرق، العدد 405، يونيو – يوليو ١٩٩٨م، ص ص 4: ٢١.

[17] () ياسر عبد الجواد المشهداني : الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطي، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٤ ، العدد1، ٢٠٠٧م، ص ٧٨.

[18] () عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1981م، ص11.

[19] () ابن كثير (أبى الفداء إسماعيل بن عمر ت774هـ) : تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2000م، ص2030.

[20] () القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي الأنصاري ت 671هـ) : الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج22، تحقيق : كامل محمد الخراط، ماهر حبوش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006م، ص478; الدميري (كمال الدين محمد بن موسى ت808هـ) : حياة الحيوان الكبرى، تهذيب وتصنيف أسعد الفارس، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1992م، ص137.

[21] () عبد اللطيف عاشور : موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، ص193.

[22] () عبد اللطيف عاشور : المرجع السابق ، ص ص193، 194.

[23] () نفس المرجع ، ص194.

[24] () نفس المرجع ، ص194.

[25] () القزويني (أبو عبد الله زكريا ابن محمد) : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق مصطفى الألباني الحلبي، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٢٩.

[26] () إيجور اكيمو شكين : الإيثولوجي" التصرفات الفردية للحيوانات والطيور، ترجمة نجيب محمد هزاع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.

[27] () ول ديورانت : قصة الحضارة3 الهند وجيرانها، مج1، ج3، دار الجيل، بيروت ، ص12.

[28] () ماركو بولو : رحلات ماركو بولو، ج1، ترجمة عبدالعزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، القاهرة، 1995م، ص42.

[29] () سارتياراج : الفيل الآسيوي بين جبروت الغابة ووداعة الاستئناس ، مجلة صوت الشرق ، العدد ٤٠٥، 1998م، ص19.

[30] () عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند، ص3.

[31] () د. ب كومار : صاحب العظمة الفيل ، مجلة صوت الشرق ، العدد ٣٩٨ ، سبتمبر ١٩٩٧م، ص ١٤.

[32] () ديمتري أفييرينوس : الأساطير الهندية وأثرها في المنقول الثقافي الهندي، مجلس الهند للروابط الثقافية، مج65، ع1، 2013، ص ص143–189.

[33] () كومار : صاحب العظمة الفيل، ص14.

[34] () رانيا عمر هنداوي : الموضوعات التصويرية ذات العناصر الحيوانية في تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2009م، ص274.

([35]) Bennett (L) ,Oriental Carpets and Rugs, " The Country Life book of Rugs & Carpets of the World , London , 1977, p. 37.

[36] () ول ديورانت : قصة الحضارة، ص207.

([37])www.metmuseum.org
The Miriam and Ira D. Wallach Foundation The Art of South and Southeast Asia The Metropolitan Museum of Art, New York , p. 31

[38] () محمد شاهين : الأساطير الهندية، دار مشارق، القاهرة، 2008م، ص ١٨٣; وسام سامي عبد الفتاح علي وآخرون : أنماط الثقافة الهندية التي تعكسها الدراما الهندية المقدمة في القنوات الفضائية: دراسة تحليلية، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مج22، ع84، سبتمبر 2019، ص146.

([39]) Swarup (S) , Mughal Art, a Study in Handicrafts, Delhi , Agam Kala , Prakashan , 1996, p. 40.

[40] () ثروت عكاشة : التصوير الإسلامي المغولى في الهند, ج13, الهيئة العامة للكتاب, القاهرة، 1995م ، ص118.

([41]) Swarup (S) , Mughal Art , p. 40.

[42] () سوذان سترونغ : التصوير في كتب أكبر نامه تاريخ ملوك الهند المغولية، مجلة حديث الدار، العدد24، 2007م، ص٣.

[43] () ثروت عكاشة : التصوير الإسلامي في الهند، ص134

([44]) Titley (N) ,Persian Miniature Painting and its influences on the Art of Turkey and India , The British Library Collections,1984, p. 226.

[45] () عبدالناصر ياسين : الرمزية الدينية في الزخرفية الإسلامية، مجلة كلية الآداب، ج2، ع23، أكتوبر 2000م، ص98.

[46] () كومار : صاحب العظمة الفيل، ص15.

[47] () أحمد بخشي لهروي : المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، ١٩٩٨م ، ص ص11–12.

([48]) Kumar Das(A), Mughal Masters , Further Studies , 1998, p.46.

([49]) Tuzuk-i Jahangiri , Translated by .A. Rogers , Edit by .H. Beveridge , Vol II , 1902, p.209.

(50) Kumar Das (A) , The Elephant in Mughal Painting Flora and Fauna in Mughal Art, Bombay ,1999, p.42

[51] () الجاحظ : الحيوان، ج7، ص110.

[52] () الجاحظ : الحيوان، ج7، ص119.

[53] () الجاحظ : الحيوان، ج7، ص118.

[54] () أمل عبد السلام السيد القطري : تصاوير الثوار والخارجين عن حكم الأباطرة المغول في الهند, مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب 18, ص 180.

[55] () سومه عبدالمنعم إبراهيم : مناظر الصيد والقنص على التحف التطبيقية وفي تصاوير المخطوطات من العصر الفاطمي حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1992م، ص117; نبيل محمد عبدالعزيز : رياضة الصيد في عصر سلاطين المماليك، ص11; عبدالناصر ياسين : مناظر الفروسية في ضوء فنون الخزف الإسلامي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005م، ص64.

[56] () زاهي حواس : الألعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم، مكتبة الأسرة، 2007م، ص ص15-16.

[57] () إسراء صلاح الدين محمود يوسف : مناظر الصيد والقنص من خلال تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة جنوب الوادي، 2013م، ص223.

[58] () ثروت عكاشة : التصوير الفارسي والتركي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983م.

[59] () هيثم محمد توفيق عبدالقادر عباسي : الألعاب الرياضية في عصر أباطرة المغول بالهند من خلال صور المخطوطات، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2017م، ص ص232،231.

[60] () لمياء حامد منصور أبو النصر : مناظر الاحتفالات في المدرستين التيمورية والصفوية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2013م، ص206.

[61] () ابن بطوطة (عبد الله بن محمد بن إبراهيم ت 799هـ) : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، دار صادر، بيروت، ط1، 1993م، ص455.

[62] () طارق خليل السعدي : مقارنة الأديان ودراسة في العقائد ومصادر الأديان السماوية (اليهودية، والمسيحية، والإسلام، والأديان الوضعية الهندوسية، والجينية والبوذية)، بيروت، 2005م، ص5; رانيا عمر علي هنداوي : صور مخطوطات المهابهاراتا والرامايانا، ص8.

[63] () محمد شاهين : الأساطير الهندية، دار مشارق، القاهرة، 2008م، ص ١٨٣.

[64] () كان كثيراً ما تزين مناظر صراع الفيلة جدران القصور حيث نجدها على الجدران الخارجية للقصر الذي شيده الإمبراطور أكبر لزوجته "مريم زماني" في فتح بورسكري.

Akhtar(N) and Others, Islamic Art of India ," Kuala Lumpur Islamic Art of Museum", Malaysia, 2002, p.91

[65] () عبد الحليم الندوي : الصيد والألعاب الرياضية عند المغول العظماء، مجلة ثقافة الهند، مج13، ع4، 1962م، ص ص12، 13.

[66] () أحمد بخش الهروي : المسلمون في الهند، ص11; رانيا عمر هنداوي : الموضوعات التصويرية ذات العناصر الحيوانية, رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة, 2009م، ص373; غوستاف لوبون : حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1948م، ص ٤٢٩.